مملكة إديسا (135 ق.م - 243م): دراسة تاريخية حضارية

The Kingdom of Edessa (135 BC - 243 AD): a historical and civilizational study

أ.م.د. **كوثر حسن هندي التميمي**: كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، العراق.

Assist. Prof. **kawther hasan Hendi AlTamimi**: Faculty of Education for Human Sciences, University of Kerbala, Iraq

Email: kawther.hasan@uokerbala.edu.iq

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v3i8.542

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعريف بمملكة إديسا إحدى ممالك الهلال الخصيب التي تنازعت عليها أمبرطورتان (الرومانية والفرثية)، ورغم ذلك تمكنت من تكوين كِيانها السياسي المستقل تمثل بحكم الأباجرة الذين وضعوا نظام للحكم فضلًا عن سك النقود ومن هنا لابد من تسليط الضوء على تاريخ هذه المملكة وإظهارها للدراسين للاستفادة من تاريخها، اتبع منهج البحث التاريخيّ في التقصي وراء الأحداث والبحث المستمر عن الوقائع محاولين الوصول إلى أسباب صراع الإمبراطورتين للحصول عليها على الرغم كونها مملكة صغيرة.

كما يعتبر سكان مملكة إديسا خليط من العرب والمقدونيين، الذين عرفوا بلهجة آرامية وسطى ميزتها عن غيرها من الممالك المتحدثة بالآرامية التي استعملت لهجات مقاربة خصوصًا في لهجات الممالك العربية كالنبطية والتدمرية والحضرية، كما رحبوا بالديانة المسيحية وانتشرت في بلادهم فضلًا عن جوانبها الحضارية المتمثلة بالمباني المعمارية والقصور والعمران التي بقي منها العمودين شاخصين إلى الآن وبرك السمك والبيوت الأبدية (القبور الكهفية) وغيرها من آثار شاخصة تحدثت عن المملكة.

إن الدراسات التاريخية المختصة بدراسة تاريخ العرب قبل الإسلام والتاريخ القديم، من الدراسات النادرة والمهمة لكونها تدرس حقبة زمنية موغلة بالقدم فلابد من الاعتماد على الآثار المكتشفة والرجوع إلى الدراسات الحديثة سواء كانت كتب مترجمة أو غير مترجمة لمؤرخين بذلوا جهدهم لإظهار هذا الجانب المهم من التاريخ، وقد تشوب النصوص المستقاة من المصادر بعض الضبابية في فهمها إذن لابد من أخذ الحيطة والحذر في إصدار الأحكام على أممٍ أخذت حيزًا في التاريخ مثل مملكة إديسا أو لرها أو غيرها من الممالك العربية التي جاهدت لتكوين كِيانها والصمود بوجه تحديات واجهتها.

الكلمات المفتاحية: إديسا، الرها، المسيحية، الأباجرة، أبجر.

Abstract:

The study aims at introducing the Kingdom of Edessa, one of the Fertile Crescent kingdoms that was disputed by two empires (Roman and Parthian). Despite this, it managed to form its own independent political entity, represented by the rule of Abgarid, who established a system of government as well as coining money. Hence, it is necessary to shed light on the history of this kingdom and show it to scholars to benefit from its

history. The historical research approach was followed in the investigation for the facts and the continuous search behind the events, trying to reach the reasons for the struggle of the two empresses to obtain it, despite it being a small kingdom. The inhabitants of the Kingdom of Edessa are considered a mixture of Arabs and Macedonians, who were known for a middle Aramaic dialect that distinguished it from other kingdoms which speak Aramaic that used converging dialects, especially for They also welcomed the Christian religion and its spread in their country, as well as its civilized aspects represented by the architectural buildings, palaces and urbanization of which the two columns remained standing until now, the fish ponds, the eternal houses (cave tombs) and other significant monuments that reflect the kingdom. the dialects of Arab kingdoms such as Nabataean, Palmyra and Urban. The historical studies specialized in studying the history of the Arabs before Islam and ancient history are among the rare and important studies because they study a very ancient era. It is necessary to rely on the discovered monuments and refer to recent studies, whether they are translated or untranslated books by historians who have made every effort to show this important aspect of history. The texts derived from the sources may be tainted by some ambiguity in order to be understood. Therefore, care must be taken in issuing judgments on nations that took a place in history, such as the Kingdom of Edessa, Osroene, or other Arab kingdoms that struggled to form their entity and resisted the challenges they faced.

Keywords: Edessa, Osroene, Christianity, Abgarid, Abgar.

المقدمة:

كان للصراع الروماني والفارسي على أرض الجزيرة العربية للحصول على مكاسب مادية سواء بالأراضي والممالك الضعيفة وإخضاعها أو مكاسب معنوية وهي روح المنافسة توسعت سلطتها وسيطرتها على أكبر منطقة ممكنة وكانت إديسا أو الرها إحدى تلك الممالك الحدودية الفاصلة بين الإمبراطوريتين والتي تمكنت من إنشاء كِيان سياسي خاص بها كما تمكن ملوكها الأباجرة من تكوين مجلس استشاري ومجلس إداري وسك النقود فضلًا عن انتشار المسيحية التي تعد الديانة الرسمية للدولة فضلًا عن جوانبها الحضارية المتمثلة بالصور الفيسفسائية والبركتا السمك والعمودان فضلًا عن المدافن الأبدية.

مشكلة البحث:

إنَّ الدراسات التاريخية التي تناولت التاريخ القديم، أو تاريخ العرب قبل الإسلام كثيرًا ما تركز على الجانب السياسي وخصوصًا ما يتعلق بالحروب والصراعات على السيادة وبسط النفوذ، وترد مملكة إديسا أو الرها في كتاباتهم مقرونة بالتعبية السياسية باعتبارها إحدى ممالك الأمبراطوريات القديمة أما الفارسية أو الرومانية، وهنا رغبنا في تسليط الضوء على إديسا باعتبارها مملكة لم يتم دراستها كدراسة أكاديمية، ركزنا فيها على دورها السياسي المتمثل بحكم ملوك عرفوا بالأباجرة وهي بتاريخها مشابه لتاريخ ممالك شمال الجزيرة العربية أي تفردت به عن بقية الممالك باعتبارها أولى الممالك التي رحبت بالمسيحية ونشرتها في بلادها وكان لرسالة أبجر الكبير وأيقونة المنديل الأثر الأهم في انتشارها وضم بلاط الملوك الرهبان المسيحيين فضلًا عن الجوانب الحضارية فيها.

منهج البحث:

اتبعنا المنهج التاريخي والموضوعي في كتابة البحث من خلال عرض الأحداث التاريخية في فترة موغلة بالقدم، محاولين الوصول إلى أسباب هذه الأحداث ونتائجها وتأثيرها فيما بعد.

أهمية الموضوع:

تعد دراسة ممالك الهلال الخصيب من الدراسات المهمة في التاريخ القديم، لكونها ممالك أخذت حيزًا كبيرًا في التاريخ باعتبارها حلقة وصل للتجارة العالمية لذا نجدها مطمع للإمبراطوريات القديمة الفارسية والرومانية للسيطرة عليها فضلًا عن كونها منطقة خصبة وفاصلًا طبيعيًا بين الإمبراطوريات تسعى للحصول عليها لتكون محطة استراحة وتمويل لحملاتها العسكرية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مملكة لم تأخذ حيزًا في دراستها، وندرة الدراسات التاريخية فيها، كما هدفنا من خلال البحث الإشارة إلى أهم جوانبها الدينية المتمثلة بالعبادات الوثنية ومن ثم انتقالها إلى المسيحية عن طريق المراسلات بين أبجر الأكبر والسيد المسيح ومسألة أيقونة المنديل، وبذلك أصبحت المسيحية هي الديانة الرسمية فيها، لذا يعد هذا البحث مصدرًا لدارسة تاريخ هذه المملكة.

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن مملكة إديسا (Edessa):

اولا: التسمية والموقع:

إدسا سماها العرب الرها وهو تحريف للاسم اليوناني كلرهو (Callirhoe) تقع عند منابع رافد البليخ [1]، اشتق اسمها من أروي (Arrhoe) أُعِيدَ تسميتها إيديسا نسبةً إلى المدينة المقدونية المعروفه في بداية العصر الهللينستي على يد سليوقس الأول كانت عاصمة إقليم الرها في شمال بلاد الرافدين[2].

اطلقت عليها المصادر مسميات عديدة فعرفت لدى اليونان باسم إديسا (Edessa) وبالسريانية (أورهاي) وبالآرمينية (أورهي)، وعند العرب عرفت (بالرها) [3]، وتعرف اليوم باسم (أورفة)[4]. كما اطلق عليها أنطيوخس الرابع [5]اسمًا جديدًا استمده من مدينة مقدونية اسمها (إيكاي) وذلك لوفرة مياهها.[6]

---

[1] كي لسلترنج (1945): بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية بشير فريشي، بغداد: مطبعة الرابطة، ص134-135.

[2] العبد الجبار، عبد الله بن عبد الرحمن (2017م): بطليموس كلاوديوس والجيرة العربية، ترجمة السيد جاد، الرياض: دار الملك عبد العزيز، ص100.

[3] العبد الجبار، عبد الله بن عبد الرحمن(1439هـ): بلينوس والجزيرة العربية، ترجمة علي، عبد المجيد، الرياض: دار الملك عبد السعود، ص74؛ حبي، يوسف (1980م: كنيسة المشرق، ط3، بغداد: د.مطبعة، ج1، ص174-177.

[4] معطي، علي (2004م): تاريخ العرب السياسي، ط1، بيروت: دار المنهل اللبنانية، ص291.

[5] انطيوخس الرابع: ابن انطخيوس الثالث والاخ الاصغر لسلوقس الثالث، كان ضمن الرهائن المطلوبة لروما بحسب اتفاقية ابامیا بعد معركة مغنيزيا، وكان في العشرينات من العمر حين وصل الى روما ولاقى ترحيبا فيها وانبهر بالحضارة الرومانية وطبق ما تعلمه فيها في بلاده ينظر: اسماعيل، مراد محمد (2015): عصرانطيوخس الرابع، دراسة تاريخية حضارية، رسالة ماجستير، في التاريخ القديم، جامعة دمشق.كلية الاداب، ص63.

[6] ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1222 م)(1995م): معجم البلدان، ط2، بيروت: دار صادر، ج3، ص106.

ويذكر طه باقر عند حديثة عن روافد نهر الفرات والمسمى قديمًا "بليخو" أو"باليخ" فأنه يروي إقليم إديسا القديمة أي الرها [1].

كما أورد جوادعلي بأنه "...قد أدخل "بلينيوس" "الرها" Edessa و Callirhoe = Carrhoe في جملة مدن "العربية", ويُقال للرها "أورهة" Orhai = Orrhoe في السريانية, وهي من "ديار مضر" المعروفة باسم Osrhoene = Orrhoene قديمًا, وهي Orroei في تأريخ "بلينيوس", ومن جملة الأرضين الداخلة في العربية، ومن المدن التي جدد بناءها "سلوقيوس الأول" Seleuces. وعرفت أيضًا باسم "أنطوخية"، نسبةً إلى "أنطيوخس" Antiochus الرابع[2].

وذكر ياقوت الحموي "... سُميت باسم الذي استحدثها وهو بالرهاء بن البلندي بن مالك بن دعر، وقال الكلبي: في كتاب أنساب البلاد بخط جججح الرهاءُ بن سبند بن مالك بن دعر بن حُجر بن جزيلة بن لخم وقال قوم: إنها سُميت بالرها بن الروم بن لنطي بن سام بن نوح عليه السلام"[3].

مملكة إدسا (الرها) من مدن الجزيرة الفراتية[4]، تقع في أعلى نهر الفرات شمال حران والمسافة بينهما يوم[5]، وذكر ابن خرداذبة بأنها " مدينة رومية في سفح جبل أربعة فراسخ، ومن الرها إلى حران وهي مدينة أربعة فراسخ" [6]، بناها الملك سلوقس في السنة السادسة عشر من ملكه أي بعد وفاة الإسكندر بست سنوات حيث استحدث بناء بعض المدن وكانت الرها من ضمنها "مدينة اللاذقية وسلوقية وأفامية وباروا وهي حلب وأذاسا وهي الرها وكمل بناء إنطاكية" [7].

وبذلك يمكن تحديد موقعها حيث تقع القسم الأعلى من الجزيرة الفراتية التي يحدها نهر دجلة من الشرق ونهر الفرات من الغرب والذي يفصلها عن الأناضول جبال طوروس ويخترق أطرافها الغربية نهر البليخ والخابور وكانت عاصمة الرها، وتحيط بها الجبال من ثلاث جهات [8].

---

1 مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط3، بغداد: دار الببيان، ج1، ص44.

2 علي، جواد(2001): المفصل في تاريخ العرب، ط4، بيروت: دار الساقي، ج4، ص271.

3 معجم البلدان، ج2، ص371.

4 ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص79.

5 ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي(376هـ/977م)(1428هـ): صورة الارض، قم المقدسة: المطبعة الحيدرية، ج1، ص210-226.

6 ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت 300هـ/ 912م)(1988م): المسالك والممالك، بيروت: دار احياء التراث، ج1، ص56.

7 ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص79

8 معطي، التاريخ العرب السياسي، ص291.

ثانيا: تاريخ تأسيسها:

يعود تاريخ إديسا (الرها) إلى الفترة الآشورية والبابلية حيث عرفت في الحوليات الآشورية باسم «أدما»، وتعد مملكة إديسا من الممالك القديمة التي ظهرت في شمال بلاد ما بين النهرين بين نهاية القرن الثاني ق.م. وأوائل القرن الثالث الميلادي[1]، يبدو أن اسم المملكة مشتق في نهاية المطاف من اسم معين أسروس من أورهاي، الذي أسس الدولة حوالي 136 قبل الميلاد[2]

أدى سقوط الإمبراطورية الأخمينية على يد الإسكندر المقدوني إلى انتشار الثقافة الهيلينية في الشرق الأوسط وقام أحد خلفائه سلوقس نيكاتور بإعادة بناء الرها وتطويرها كأحد مراكز الإمبراطورية السلوقية تحت اسم (إديسا(اليونانيةΈδεσσα))، وبحسب مخطوطة زقنين تأسست مملكة الرها حوالي سنة 135 ق.م. بينما تقدرها مخطوطة الرها بسنة 131/132 ق.م[3].

كما قام السلوقيون باستقدام مستوطنين يونان إليها، إلا أنها حافظت على طابعها السامي من خلال احتفاظها باللغة الآرامية، وهذا يفسر علاقتها الضعيفة باليونانيين بعد سقوط السلوقيين مقارنةً بغيرها من المدن السلوقية في سوريا[4].

ويذكر طه باقر " اسست في وادي الرافدين في العهد السلوقي عدة مدن جديدة ابتدأ من أعالي مابين النهرين حيث المدينة المهمة "إديسا" (الرها)..."[5]

وبوصول الفرثيين إلى حكم الرها سيطرت عليها أسرة عرفت بين المؤرخين بالأبجرية نتيجة لتكرار اسم أبجر بكثرة بين أفرادها، حملت بعض أسماء الحكام الأباجرة أسماء قريبة من العربية، ويعزو مؤرخون سريان تأسيس مملكة إديسا التي كانت عاصمتها الرها إلى سنة 180 من التاريخ السلوقي أي نحو 031/131 ق.م[6]، وقعت مملكة الرها تحت نفوذ الإمبراطورية البارثية حتى أوائل القرن الثاني حين غزاها الرومان، وقام كركلا بضم المملكة رسميًا إلى الإمبراطورية الرومانية منهيًا وجودها السياسي[7].

---

[1] Shahid,Irfan,Rome and arabs(1984): Washington D.C, P 136.

[2] https: //www.britannica.com/place/Osroene

[3] Ross، Steven K(2001), Roman Edessa 114–242, C.E.,P5

[4] Ross,steven. Roman Edessa, p5–9 .

[5] مقدمة في تاريخ الحضارات، ج1، ص596.

[6] https: //arab–ency.com.sy/artifacts/details/112/1

[7] معطي، تاريخ العرب السياسي، ص299.

ثالثا: سكانها:

كان سكان مدينة إديسا من العرب، لكونهم من الجزيرة الفراتية، فإن لهم لغة سكان أهل الشام والعراق، فكانت ترد إليها موجات من القبائل العربية المهاجرة فتحفظ سمات أهلها العربية وأبرز هذه القبائل قبائل طيء التي جاءت من اليمن واستقرت في ريف مملكة إديسا (الرها) في أوائل القرن الميلادية حيث أطلق عليهم اسم (طياية) [1]، تميزت الرها بلهجة آرامية وسطى ميزتها عن غيرها من الممالك المتحدثة بالآرامية التي استعملت لهجات مقاربة خصوصًا في لهجات الممالك العربية كالنبطية والتدمرية والحضرية. تعود أقدم النقوشات بالخط السرياني إلى سنة 6 م. وعثر عليها في بلدة بيرجيك بتركيا حالي[2].

ويذكر جواد على أن بعض الإمارات يرجعها الباحثين إلى أصول عربية منها: الحضر Hetra، و"إمارة حمص" Emesa و"إمارة الرها" Edessa، والرصافة، وتدمر، وغيرها، وإن العرب كانوا يتحكمون فيها، هنالك أدلة تزداد يومًا بعد يوم، تزيد في الاعتقاد بأن العنصر العربي كان قويًّا فيها، وأن سكانها كانوا عربًا، ولكنهم تأثروا بالمحيط الذي عاشوا فيه، فتثقفوا على عادة تلك الأيام بثقافة بني إرم، واتخذوا من لسان بني إرم لسانًا لهم في الكتابة، ومن قلم بني إرم قلمًا لهم يكتبون به, ويعبرون عن إحساسهم وشعورهم وعلمهم به[3].

وأما أهل "الرها" و"تدمر" وأمثالهم فإنهم هم وملوكهم قد قلدوا اليونان في أسمائهم وفي اتخاذ ألقاب يونانية لهم، وهم مع ذلك ليسوا من اليونان؛ ولهذا لا نستطيع أن نحكم على أصل الإنسان استنادًا إلى الألقاب والأسماء.[4]

كان سكان الرها خليط من أصول متعددة فضلًا عن الزواج الذي زاد ذلك الاختلاط بين المستقرين المقدونين وسكان آسيا الصغرى وسوريا وبين الأهالي الوطنين، فضلًا عن تأثرهم بالرومان فاتخذوا أسماءًا رومانية مثل مرقس، وآرسيا وأوريليوس وأورليان وسيفيرس [5].

تأثرت الرها بالثقافة اليونانية التي نقلها الأسكندر المقدوني وحلفاؤه حيث ترك طابعها على النقود، فنقود الرها تحمل كتابة الشعار باللغة اليونانية فوجه القطعة يلبس الملك أبجر كامل شعاره

---

[1] المصدر نفسه، ص293.

(2) Cotton, Hoyland, price, jonathan (2009), from Hellenism to Islam, Cambrig University: Press, p289

[3] علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج4، ص261.

[4] المصدر السابق، ص263.

[5] سيغال، ج.ب (2000م): الرها المدينة المباركة، ترجمة يوسف ابراهيم جبرا، ط1، دمشق: دار الرها، ص23 .

العمامة والتاج بينما الوجه الآخر من العملة يبدو شخص اسمه معنو وعمامة فقط على رأسه وحول الرأس كلمة يونانية (يباس) دلالة على تبيعتها[1].

ويظهر من دراسة هذه الأسماء أن بينها أسماء عربية نبطية، مثل: "معنو" وهو "معن"، و"بكرو" وهو "بكر"، و"عبدو" وهو "عبد"، و"سهرو" أو "سحرو" أي: "سهر" أو "سحر"، و"أبجر"، و"مزعور" أو "مذعور"، و"وائل"[2].

ومن خلال الصور الفيسفسائية التي صورت المرأة وملابسها ففي صورة (العائلة) التي تصف أسرة ميسورة الحال تلبس المرأة الحلة فضفاضة مكرشة كرشة كثيفة على طول الأكمام، أما شعرهن مجدل ظفائر وفي أقدامهن خف مدبب الرأس[3].

المبحث الثاني: الحياة السياسية في مملكة إديسا:

أولاً: الأوضاع السياسية في مملكة إديسا:

تأثرت مملكة إديسا بمنطقة بلاد الرافدين بكونها مجاورة لها، لذا استفاد أهلها من ضعف الدولة التي حكمت العراق في النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد، ومدوا سلطانهم إلى المدن والقرى الأخرى، وأعلنوا قيام دولتهم التي عرفت باسم مملكة الأباجرة أو دولة الأباجرة[4]، التي بلغت حدودها إلى الفرات غربًا ودجلة شرقًا حتى سنة 242م، حتى قضى على دولتهم أرشير مللك الساسانيين، وأقامت علاقات طيبة مع دولة ميسان وارتبطت منذ أواخر القرن الأول الميلادي[5].

تزامن الحكم الفرثي سيطرت الأباجرة على حكم إديسا، إذ كانوا حلفاء للغزاة الفرثيين استغلوا الأوضاع غير المستقرة بالمنطقة ليؤسسوا سلطتهم عليها. وبحسب مخطوطة زقنين تأسست مملكة الرها حوالي سنة 135 ق.م. بينما تقدرها مخطوطة الرها بسنة 131/132 ق.م[6].

---

[1] سينغال، الرها المدينة المباركة، ص24؛سارتر، موريس (2008م):، سورية في العصور الكلاسيكية، ترجمة محمد الدنيا، دمشق: مكتبة المهتدين، ص83.

[2] علي، جواد، المفصل في تاريخ، ج 4، ص272؛العلي، صالح احمد(2000م): تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، ط1، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ص181

[3] سينغال، الرها المدينة المباركة، ص50

[4] هليندا، ربرت (2010): تاريخ العرب في الجزيرة العربية، ترجمة عدنان حسن، بيروت: شركة قدمس للتوزيع والنشر، ص98.

[5] العلي، تاريخ العرب القديم، ص83

[6] Ross,Steven, *Roman Edessa:* ,2001,p8-9.

ويعد الملك أربو أول حاكم من الأباجرة وتعني في الكتابات القديمة الأسد سنة 132ق.م، والذي حكم خمس سنوات، وبعد عام 127ق.م توالي حكم الأباجرة على إديسا وخلال حكمهم ازدهرت دولتهم، وانتشرت الديانة المسيحية في عهدهم، كما أقاموا علاقات طيبة مع الدول الكبرى ودول الجوار [1]، ومنهم:

أريو (132–127) ق.م، عبدو بن زرعو (127–120) ق.م، أبراداشت بن كبرعو (120–115) ق.م، خلفه بكرو لأول بن ايراداشت (115–112)، بكرو الثاني بن بكرو (112–94) ق.م، معنو الأول (94–92) ق. م، أبجر بيقا (92–68) ق.م، أبجر الثاني (68–53) ق.م، معنو الثاني الذي لقب نفسه بألاها (52–29) ق.م، أبجر الثالث (29_26) ق.م، أبجر الرابع سوماقا (الأحمر) (26–23) ق.م، معنو الثالث بسبلول (23–4) ق.م، أبجر الخامس أوكاما (الأسود) (4 ق.م– 6 م)، معنو الرابع (6–13) م، أبجر الخامس أوكاما (الأسود) (13 – 50) م، معنو الخامس (50–57) م، معنو السادس (57–71) م، أبجر السادس (71–91) م، سنطاروق (91– 109) م، أبجر السابع أبن ايزاط (109– 116) م، برتسباط (116– 123) م، حاكم من الفرثيين، معنو السابع أبن ايزاط (123–139) م، معنو الثامن (139– 163)، أبجر الثامن (164– 167) م، معنو الثامن (167– 179) م، أبجر التاسع (179–214) م، سيفير أبجر العاشر (214–242)م، أبجر الحادي عشر أبراهاط (242– 244)م[2].

وقد وجدت أسماء ملوك "الرها" مرتبة ترتيبًا زمنيًا بحسب حكم الملوك في "حولية الرها" Edessene Chronicle المدونة حوالي سنة 540 م، وفي حولية أخرى هي "حولية زقنين" على مقربة من "آمد" المدونة حوالي سنة "775م، كما وجدت أسماء بعضهم على نقود ضربت في أيامهم[3].

ومن أبرز ملوك الأباجرة أبجر الثامن الذي أقام علاقات ودية مع الرومان، إذ زار روما وتلقى ترحيبًا، وكان راعيًا للمسيحية، إذ تنصر سنة 202م، وفي زمنه ظهر باريصان مؤسس الفرقة الديصانية المسيحية، ومن أعماه عنايته بالرها وبنى فيها القصور[4].

1 المعطي، تاريخ العرب السياسي، ص294.

2 شير، ادي (1988)، تاريخ كلدوا واثور، بيروت: د.مطبعة، ص173.

3 علي، المفصل في تاريخ العرب، ج4، ص272

4 العلي، صالح احمد، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، ص83.

ثانيًا: مملكة إديسا في الصراع الفرثي الروماني:

كانت مملكة إديسا ضمن الصراع الروماني الفرثي فلو تتبعنا تاريخيًا ذلك الصراع يعود إلى كونها منطقة فاصلة بين الدولتين العظميتين في ذلك الوقت، فضلًا عن نهر الفرات الذي يمر بطوروس ويتدفق في أراضي (مملكة الرها)، ومدينتها الرئيسية إديسا (Edessa) التي استقلت عن الإمبراطورية السلوقية في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد، وكانت الرها قادرة على الاحتفاظ بمستوى معين من الاستقلال عن روما وبلاد الفرثيين لكنها كانت ضمن النشاط الفرثي حتى منتصف القرن الثاني للميلاد[1].

يشير Ross أن روما أدركت أهمية ملوك الرها كحلفاء لها، حيث أدركوا أن تحالفهم مع الفرثيين كان ظاهريًا، حيث تمكنت إديسا من الاحتفاظ بمرونة بين روما والفرثيين[2].

فقد خضع ملوك الرها إلى نفوذ الدولة الفرثية حتى عام 87 ق.م، ومنهم أبجر الثاني الذي انشأ علاقات ودية مع روما حوال 65و64 ق.م، ووسع نفوذ روما في بلاده، وكذلك عهد الملك أبجر السابع الذي انتهى باستيلاء لوكيوس كوتيوس على مدينة الرها وأحرقها وفرض السيادة الرومانية عليها مدة سنتين من عام 116-118م، بسبب حركة العصيان التي قامت به ضد الرومان، أما الملك وائل بن صخرو الذي اشتعلت في زمانه الحرب الرومانية الفرثية التي شنها الإمبراطور الروماني لوكيوس فيروس (Lucius Verus) حيث حاصر فيها مدينة الرها عامي 163-164م وأجبرها على الاستسلام بعد قتل الحامية الفرثية، إذ دخلت المدينة في نهاية عهده تحت الحماية الرومانية على إثر توقيع معاهدة السلام بين الدولتين المتصارعتين سنة 165م[3].

وكان من أشهر الحملات العسكرية الرومانية في مملكة إديسا، حملة سيبتيميوس سيفيروس الذي عاد إلى سوريا سنة 194م لمواجهة بيسينيوس نايجر الذي ادعى نفسه إمبراطور علي في أنطاكيا وقفت مملكة إدسا (الرها) والحضر إلى جانب نايجر، فاستفاد الفرثيون من الحروب الأهلية لتعزيز نفوذهم في المنطقة، وسرعان ما سيطر سيفيروس على سوريا وفي سنة 195م، وقاد حملة ناجحة ضد الفرثيين في بلاد الرافدين حيث بدأت قوات من الرها وحدياب والعرب (الحضر) بمحاصرة نصيبين، كما أن ملك إديسا قد تآمر للتخلص من مملكة روما بالاستفادة من الحرب الأهلية بين

[1] ايدويل، بيتر أم (2011): بين روما وفارس، ترجمة خالد قاسم التميمي، بغداد: بيت الحكمة، ص30-31.

[2] Roman Edessa ,London New York ,Routledge.,p9-11

[3] معطي، علي، تاريخ العرب السياسي، 295-296.

سيبتيميوس سيفيروس وبيسينيوس نايجر وكانت نتيجة حملة سيفيروس ضدالفرثيين تحويل جزء من مملكة الرها إلى إقليم روماني والاحتفاظ بمملكة إديسا بناء على جزءٍ منخفض كثيرًا[1].

أما الحملة الأخرى التي قادها سيفيروس في العقد الأخير من القرن الثاني تضمنت تشكيل إقليم بلاد الرافدين، وإنشاء إقليم الرها وتكوين مملكة إديسا المستقلة أما حدود إقليم بلاد الرافدين فيشمل شمال بلاد الرافدين وإلى الشرق من إقليم الرها الجديد ومملكة إديسا التابعة عبر نهر الخابور وصولًا إلى أقصى الشرق عند أعالي دجلة[2].

وفي عهد أبجر التاسع بن معنو فاضت السيول على الرها عام 201م وأحدثت أضرار كبيرة في المحاصيل والممتلكات، كما زار روما عام 202 م لمعالجة آثار الكارثة فاستقبله الإمبراطور سبتميوس سفروس (Septimius severus) (193–211م) بكل احترام وإجلال، لكن الأوضاع تغيرت بعد تولي الإمبرطور انطونيوس كاراكالا (Antonius Caracalla) (211–217م) الذي قاد الجيوش نحو الشرق واحتل الرها وجعلها مستعمرة رومانية من الدرجة الأولى وقيد أبجر العاشر بالأغلال وبذلك انتهت سلطة الأباجرة فيها وآلت دولتهم وأصبحت الرها أحد المراكز الرئيسية للإمبراطورية الرومانية على حدودها الشرقية[3].

ثالثًا: نظام الحكم:

يعتبر الملك رأس الدولة والرجل الأول فيها، يضع على رأسه تاج من الذهب ويتخذ سنة توليته تقويمًا ويقام له التماثيل، ويمنح أكاليل من الحرير للرؤساء والقادة الكبار وكبار رجال الدولة كما كان يقوم بقيادة الجيش ويدير المعارك بنفسه ومن صلاحياته تقرير مقدار الضريبة الواجب جبايتها والإعفاء من دفعها أوقات الأزمات مثل السيول والكوارث الطبيعية، وكان له مجلس استشاري وعدد من الموظفين منهم السكرتير الذي يحافظ على السجلات ويسمى(باجورا) وللملك نائب وهو ولي العهد يسمى (حاكم العرب) مسؤول عن القلاع والثغور الحدودية[4].

أما المفتش فهو المسؤول عن حفظ وثائق الدولة وسجلاتها وعقود البيع والتجارة، وفي كل مدينة مجلس من الوجهاء يشرف على جميع الضرائب ويهتم بحركة العمران، وبالشؤون الإدارية

[1] ايدويل، بيتر أم، بين روما وفارس، ترجمة خالد قاسم التميمي، بيت الحكمة، بغداد، 2011م، ص54.
[2] المصدر السابق، ص55.
[3] معطي، علي، تاريخ العرب السياسي، ص296.
[4] العلي، تاريخ العرب القديم، ص84.

المحلية، أما صاحب الشرطة فكان يلقب (بالشرير) وكذلك المشرف على العساكر يعرف باسم "سترانيجوس"[1].

المبحث الثالث: الجوانب الدينية والحضارية لمملكة إديسا:

أولًا: الحياة الدينية في مملكة إديسا:

تأثرت مملكة إديسا كغيرها من مدن الجيرة الفراتية بديانة أهل العراق الوثنية التي تقوم على عبادة الكواكب فقدسوا الشمس وكانوا يسمونها (بعل أغلبول)، أما القمر فعرف عندهم باسم "سين" ويرسمونه هلال على نقودهم[2]، وأقامت لها معبد خاص، وشيدوا الأصنام والتماثيل وقدموا لها الأضاحي ومنها اللات وباركلباء، أي ابن الكلب وهو حارس القوافل وبعل ونابوا وغيرهم[3].

ومن بين الآلهة الأخرى التي يأتي ذكرها في النقوش السريانية القديمة منها (مارإلاهي) سيد الآلهة الذي يعرف كذلك باسم (بعلشمين) سيد السماء[4].

كما عرف فيها عبادة الإله (رضى) وهو لقب من الألقاب الزهراء[5]، وعثر عليها في شمال الرها، فضلًا عن عبادة إله الشمس وفيها مكان مخصص لعبادته، حيث كان يصاحبه إلاهان هما إزيزوس (Azizos) ومونيموس (Monimos) وكان الأول يتقدم الشمس والآخر يسير خلفها وقد عرف قديمًا أن النجمين هما نجم الصبح ونجم المساء، كما تسمى بعض أفراد الأسرة المالكة في الرها منهما سمى (منوس Menns) و(ابجاروس Abgarus)، واسمي هذين الإلهين ليسا إرميين، ولكنهما عربيان أصليان، وأن أحدهما (Azizus) هو عزيز، والآخر (Monimos)هو منعم. ودليله على ذلك ورود اسميهما في الكتابات اليونانية التي عثر عليها في "الكورة العربية" Provincia Arabia[6].

لم تنتشر الديانة المسيحية في القرون الثلاثة الأولى انتشارًا مقبولًا بين العرب ولا حتى الشعوب الأخرى فالرومان حاربوها وكذلك اليونان ولكنها لاقت ترحيبًا في المناطق التابعة للإمبراطورية

---

[1] المعطي، تاريخ العرب السياسي، ص297.

[2] المصدر السابق، ص298.

[3] العلي، تاريخ العرب القديم، ص86.

[4] Ross,Steven, *Roman Edessa: p91* .

[5] ويقصد بالزهراء الاله التي كانت تعبد في اكثر من مطقة في الجزيرة العربية ففي الجنوب تسمى الزهراء بعشتر هو نداء السبئين والمعنيين لالهتهم وللمزيد.ينظر: نليسن، ديتلف، التاريخ العربي القديم، ص220–222.

[6] نيلسن، ديتلف وهومل، فرتز، التاريخ العربي القديم، ص 221–222؛علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب، ج4، ص273.

الرومانية ومن بينها مملكة إديسا، ويقسم أوليري اتباع الكنيسية المتكلمون بالسريانية إلى قسمين الأول في بلاد فارس والثاني ضمن حدود الإمبراطورية الرومانية حيث كان مركزها الرئيسي إديسا[1].

ويرى نلسن أن المسيحية استقرت في الهلال الخصيب واتخذت من مدينة الرها مركزًا رئيسيًا لها[2]، وأصبحت أيقونة منديل الرها من الآثار والوثائق المهمة في تاريخ المسيحية وتتلخص فكرتها بالمراسلة أبجر ملك إديسا للسيد المسيح بعد إصابته بمرض عضال وكان نص الرسالة الذي وجد باللغة السريانية في سجلات إديسا عاصمة الملك أبجر كما يلي: " أبكار الأسود ملك البلاد إلى يسوع المخلص الذي ظهر في أورشليم: سلام إني قد سمت بك وبالشفاء الذي تيم على يديك وبالاعتقاد ولا أصول (نبات) قد بلغني أنك تجعل العمي يبصرون والعرج يمشون وتشفي الأبرص وتخرج الأرواح النجسة والشياطين والذين بهم أسقام وأنك تقيم الموتى فلما سمعت هذه الإمور منك جزمت في نفسي بواحد من أمرين إما أنك إله نزل من السماء وهو يصنع هذه الأمور أو أنك ابن إله وتصنع هذه الإمور ولذلك كتبت أطلب إليك أن تتعب نفسك بالمجيء إليّ وتشفي مرضي (وليس ذلك فقط) بل قد سمعت أن يهود يشتكون منك ويحبون أذيتك فعندي مدينة صغيرة جميلة تكفي لاثنين"[3].

وكان جواب السيد المسيح بحسب ما ذكرته الرويات " مبارك أنت يامن آمنت بي ولم ترني، لأنه مكتوب عني أن الذين يروني لن يؤمنوا بي، والذين لم يروني سيؤمنون ويحييون أما بخصوص ما كتبته إليّ بأن آتيك فإنه علي أن أُكمِلَ كل ما أُرسلت لإنجازه وبعد ذلك سأصعد إليه ذاك الذي أرسلني وبعد صعودي سأرسل إليك أحد تلاميذي ليشفي عذابك ويعطي الحياة لك وللذين معك"[4]

ولم تذكر المصادر بسفر المسيح إلى إدسا وبحسب الرويات تذكر أن المسيح وضع قطعة من القماش على وجهه مما ترك نطباعًا ثم أرسل القطعة إلى أبجر الذي شفي بوصول القطعة إليه.

ويذكر "جواد علي" وتنسب إلى ملكها "أبجر" Abgar رسالة قيل: إنه بعثها إلى "المسيح", ومراسلات مع الحواريين الأولين"[5].

وعلى الرغم مما ذكر في هذه الوثيقة، وجواب السيد المسيح من إرسال شخص لمعالجة أبجر الأكبر، وإرساله أحد تلامذته الذي التقى بالأبجر وتم شفاءه بإيمانه، ولذا آمن الملك وشعبه بالديانة المسيحية، وانتشرت الكنائس فيها، واعتنقوا المسيحية في القرن الثاني للميلاد.

---

(1) تاريخ الجزيرة العربية قبل محمد، ص148.

(9) نيلسن، ديتلف، التاريخ العربي القديم، ص301.

(3) صروف، يعقوب (1881م): المقتطف، مجلة علمية، بيروت، ج1، ص22.

4 سنغال، الرها المدينة المباركة، ص78-79.

(5) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب، ج4، ص273.

وحارب أبجر التاسع الوثنية واستأصل عبادة إلهة " ثرعت " وصادق أحد دعاة الكنسية العالم باريديصان[1] (Bardesane)(154–222م) الذي ينسب إليه (كتاب القدر) من أقدم الكتب السريانية بعد التوراة كما ضم الملك الداعية المسيحي يوليوس افريكانوس إلى قصره واتخذت المسيحية الديانة الرسمية للدولة[(2)].

وكان يخدم في الكنيسة كهنة يتميزون بألبسة بيضاء طويلة الأكمام ويضعون على رؤوسهم قلانس مخروطية ويلبس الكاهن الأعظم ثياب أرجوانية وعمامة مذهبة وهم يحترمون الموتى ويشيدون المدافن والماء لديهم قدسية خاصة [(3)].

وهناك طائفة لأسماء نصرانية خالصة تسمى بها نفر من الجاهليين قبل الإسلام، مثل: عبد المسيح، وعبد ياسوع، وعبد يسوع، وعبد يشوع، وأيشوع، وأبجر، وقد عرف بأبجر عدد من ملوك الرها، كما عرف بها أبجر بن جابر سيد بين عجل، وأفريم، وبولس وجرحس، وجريج، وورومان، ورومانوس، وسرجس، وسمعان، وشمعون، ونسطاس، وحنين، و"حنيناء"و"يحنة". ومن أسماء النساء: مارية، ومريم، وحنة، ومن بين هذه الأسماء ما كانت خاصة بطبقة الموالي الذين جلبوا من الخارج وبيعوا في أسواق النخاسة، فحافظوا على أسمائهم القديمة التي تشير إلى أصولهم في النصرانية[(4)].

ثانيًا: الجوانب الحضارية:

ويصف الحميري إديسا بقوله: "الرها مدينة رومية عليها سور حجارة، تدخل منها أنهار وتخرج عنها، وهي سهلية جبلية كثيرة البساتين والخيرات، مسندة إلى جبل مشرفة على بساط من الأرض ممتد إلى حران، ولها أربعة أبواب منها في الجنوب باب حران وفي الشرق الباب الكبير، وعلى هذا الباب حصن منيع جدًا تحصن فيه المسلمون بعد أخذ الروم للرها ستة أشهر ولم ينزلوا إلا على اختيارهم؛ وفي الشمال باب سبع وفي الغرب باب الماء، وبساتينها في الشرق منها ويشق بعضها نهر يسمى بالسكيرات، وتخرج من الرها عين تسمى بعين مياس، وليس في جميع بلاد الجزيرة أحسن منها منتزهات ولا أكثر منها فواكه، وعنابها على قدر التفاح، وقد ذكر أنه لم يوجد بناء خشب أحسن من بناء كنيستها لأنها مبنية بخشب العناب، وليس بمدينة الرها ربض، والفرات منها في ناحية المغرب

[1] برديصان: يقال ان اباه كان نوحاما (أي القيامة)وامة نحثيرام (صيد)، كان لو اسلوب ادبي متميز في الشعر وقد الف مئة وخمسين ترنيمه على عدد مزامير التوراة تدور حول المعتقدات الدينية والفلسفية ينظر: سيغال، الرها المدينة المباركة، ص46–48.

[2] المعطي، تاريخ العرب السياسي، ص298.

[3] العلي، صلح احمد، تاريخ العرب القديم، ص87.

([4]) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب، ج12، ص262.

على مسيرة يومين، وفي ناحية الشمال على مسيرة يوم، وهي من حران ما بين المغرب والشمال، وبينهما نحو أربعة فراسخ"[1].

تأثرت سكان إديسا بالحضارة الهلنستية لكونها خليط من العرب والإغريق لذلك تغلبت الصبغة اليونانية على العرب ونجد ذلك واضحًا في المباني والمدافن والعمارة والقصور فضلا عن انتشار الكنائس فيها، ومن الآثار المهمة التي بقيت شاخصة عمودين يبلغ ارتفاع كل منهما حوالي 18,2م (60 قدما) يقفان على قلعة المدينة التي كانت تعلوها سابقًا تماثيل لملك أبجر الثامن وملكته ولكنها تعود إلى القرنين الثالث والرابع الميلاديين، كما هو موضح في نقش سرياني على أحد القواعد، كما عثر على أجزاء من الجدران التحصين في المدينة لاتزال في الموقع والعديد من المقابر والفسيفساء من أواخر العصور القديمة وأوائل العصور الوسطى في الرها، غالبية هذه الفسيفساء تعود للطبقات العليا الغنية[2].

اشتهرت إديسا بالكنائس الكثيرة، ولم يسهب المؤرخون المسلمون في ذكرها بأخبارهم لأن أغلب سكانها أقاموا مع النصارى وتنصروا [3].

ومن معالمها المشهورة بركتا السمك التي تقع أسفل شمالي تل القلعة أحدهما تدعى بركة إبراهيم (وسبب التسمية بحسب ما ورد عن السكان بأن الملك نمرود أوثق إبراهيم بين عمودين هائلين وما زالا قائمتين على جبل القلعة وقذف به فسقط إلى الوادي بإعجوبة ولم يمسه سوء وبمكانه ظهرت هذه البركة)، أما البركة الثانية فسميت بأسماء مختلفة منها زليخا زوجة فوطيفار وكذلك سميت بصلخا زوجة نمرود، أما اسمها الحقيقي سلوق على اسم سلوقس باني المدينة[4].

احتوت المدينة على المدافن، أو ما تسمى بالسريانية (البيوت الابدية) وفيها ما يقارب 100 مدفن وعرفت بالمقابر الكهفية منحوتة في الصخر كما في تدمر، وعثر إلى جانب الوادي قرب القلعة مقبرة وجد فيها نقوش سريانية ويونانية وعبرية يعتقد أنها مخصصة للوثنيين واليهود، وأحد هذه القبور يحتوي على نقش نحت لوليمة جنائزية ونقشًا يعود إلى تاريخ 201–202م، وهذه السنة حدث فيها الطوفان في حكم الملك أبجر الكبير، وإلى جنوب القلعة هنالك مغارة عثر فيها على صورة فيسفسائية التي تكون لعائلة نبيلة، أما تخطيط القبور الكهفية فهي ذات اتساع معتدل وتتراوح بين 285م مربع

[1] الحميري، محمد بن عبد المنعم (1980): الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق، احسان عباس، ط2، بيروت: دار السروج، ج1، ص273.

[2] مجموعة مؤلفين، موسوعة الاثار في سورية، مدينة اديسا –الرها، م1، ص293.؛ كي لسلترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص135.

[3] كي لسلترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص135.

[4] سيغال، الرها المدينة المباركة، ص4وص12.

الى 300*317 سم مربع حيث يقود كهف إلى كهف داخلي يكون خارجي أكبر حجمًا وأحد الكهوف الخارجية هو 470 * 400 سم والكهف الداخلي 290سم مربع، ولبعض هذه القبور صور وتماثيل داخل الشكل الهرمي العالي في الواجهة كغيلان البحر وغيرها[1].

كما عثر على لوحتين تحمل نقوش سريانية تؤرخ من القرن الثالث بين(208-278م)، ويعتقد أن هنالك ورشة أو مدرسة فسيفسائية خاصة بمملكة إديسا، لاتباعهم نفس الطريقة في صنع اللوحات وكذلك أن لها تواريخ متقاربة وبنفس الرقعة الجغرافية.[2]

أما قبور الأثرياء من الرهاويين يدفنون موتاهم في أضرحة ذات أبراج تدعى بالسريانية (نفشاثا) ولقد شيد ضريح على هذا الشكل كما في سلالة الملك أريو في سنة 88- 89 م[3].

الخاتمة:

إن تشكيل كيانات سياسية المتمثلة بمملكة إديسا فرضتها طبيعة الموقع الجغرافي فضلًا عن كونها فاصل بين امبراطوريات المتنازعه فيما بينها لذلك أُعِيدَ بناء هذه المملكة لتلبي حاجة الإمبراطورية السلوقية التي سيطرت آنذاك على تلك المناطق بحسب قربها من الإمبراطورية، وسماها سليوقوس بإديسا تيمنًا باسم مدينته في روما، وعُرِفَت عند العرب بالرها، حكمها سلالة من الملوك عرفوا بالأباجرة الذين كونوا لأنفسهم كيان سياسي مستقل، ولهم نظام سياسي دقيق في إدارة المملكة وتتألف من المستشارين وصاحب شرطة وأمين ضرائب وغيرها، وبقيت آثارهم شاخصة متمثلة بالعمودان وبرك السمك والصور الفسيفسائية.

النتائج:

1- إن مملكة إديسا تعد من الممالك القديمة التي تأسست على يد الإمبراطور سليوقس بتاريخ 130او 131ق.م

2- يعتبر مملكة إديسا خليط من العرب والمقدونيين إلا أنهم احتفظوا بالطبيعة الآرامية.

3- حكمها سلسلة من الملوك عرفوا بالأباجرة لتأخذهم أكثر من اسم بأبجر.

4- كان من إنجازاتهم المعمارية القصور والعمران وبرك السمك والبيوت الأبدية (القبور الكهفية) وغيرها.

[1] المصدر السابق، ص36-37.

[2] المصدر السابق، ص36.

[3] المصدر السابق، ص38.

5- تبنوا الأباجرة منذ الأبجر الأكبر الديانة المسيحية ورحبوا بها في بلادهم.

6- كانت إديسا ضمن الصراع الفرثي الروماني الذي أنهى وجودها وتحولت إلى مدينة تابعة للإمبراطورية الرومانية.

7- اهتم ملك إديسا بالحفاظ على الأمن والاستقرار من خلال المعاهدات والتحالفات.

التوصيات:

1- تعد الدراسات التاريخية المختصه بدراسة تاريخ العرب قبل الإسلام والتاريخ القديم، من الدراسات النادرة والمهمة لكونها تدرس حقبة زمنية موغلة بالقدم.

2- تشوب النصوص المستقاة من المصادر بعض الضبابية في فهمها إذن لابد من أخذ الحيطة والحذر في إصدار الأحكام على أمم أخذت حيزًا في التاريخ مثل مملكة إديسا أو الرها أو غيرها من الممالك.

3- لابد من النظر إلى تاريخها بعين التقدير لكونها مملكة صغيرة تمكنت من تكوين كِيان سياسي في خضم صراعات السياسية بين إمبراطوريتين كالإمبراطورية الرومانية والفرثية.

4- لابد من تسليط الضوء على الجوانب الحضارية لكونها الناطق الحي من تلك الممالك.

5- ادعوا الباحثين الى دراسة الممالك الأخرى من جوانب حضارية.

قائمة المصادر والمراجع:

- اوليري، دي لاسي (1962).جزيرة العرب قبل البعثة. ترجمة: موسى علي الغول. عمان: د.مطبعة.
- ايدويل، بيتر أم (2011م).بين روما وفارس. ترجمة خالد قاسم التميمي، بغداد: بيت الحكمة.
- باقر، طه (1974م). تاريخ الحضارات القديمة.(ط3).بغداد: دار البيان.
- حبي، يوسف (1980م).كنيسة المشرق. (ط3). بغداد: د.مطبعة
- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت. 900 هـ / 1495 م)(1980م). الروض المعطار في خبر الاقطار. تحقيق، احسان عباس.(ط2).بيروت: دار السروج.
- ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي(376هـ/977م)(1428هـ). صورة الارض.قم المقدسة: المطبعة الحيدرية.

- ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت 300هـ/ 912م)(1988م). المسالك والممالك.بيروت: دار احياء التراث.
- لسلترنج، كي(1945م). بلدان الخلافة الشرقية. نقله الى العربية بشير فريشي.بغداد: مطبعة الرابطة.
- سارتر، موريس (2008م).سورية في العصور الكلاسيكية. ترجمة محمد الدنيا. دمشق: مكتبة المهتدين
- سيغال، ج.ب(2000م).الرها المدينة المباركة. ترجمة يوسف ابراهيم جبرا. (ط)1.دمشق: دار الرها.
- شير، ادي (1988 م).تاريخ كلدوا واثور.1988. بيروت: د.مطبعة.
- علي، جواد(2001م).المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام.(ط4). بيروت: دار الساقي
- العلي، صالح احمد (2000م). تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية. (ط1). بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر
- العبد الجبار، عبد الله بن عبد الرحمن (2017م). بطليموس كلاوديوس والجزيرة العربية. ترجمة السيد جاد. الرياض: دار الملك عبد العزيز
- العبد الجبار، عبد الله بن عبد الرحمن (1439هـ). بلينوس والجزيرة العربية. ترجمة علي، عبد المجيد. الرياض: دار الملك عبد السعود.
- المعطي، علي (2004م). تاريخ العرب السياسي. (ط1). بيروت: دار المنهل اللبنانية.
- نيلسن، ديتلف وهومل، فرتز (1958م). التاريخ العربي القديم. ترجمة فؤاد حسنين علي.مصر: مكتبة النهضة المصرية.
- هليندا، ربرت (2010). تاريخ العرب في الجزيرة العربية. ترجمة عدنان حسن.بيروت: شركة قدمس للتوزيع والنشر.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1222 م) (1995م). معجم البلدان. (ط2). بيروت: دار صادر
- اسماعيل، مراد محمد(2015). عصرانطيوخس الرابع دراسة تاريخية حضارية. رسالة ماجستير غير منشورة.في التاريخ القديم. جامعة دمشق.كلية الاداب

- صروف، يعقوب (1881م).المقتطف. مجلة علمية. العدد 7. بيروت.
- مجموعة مؤلفين (1981م). موسوعة الاثار في سورية.مدينة اديسا –الرها. ترجمة سامي الأطرش، بيروت.

المصادر الاجنبية:

- Cotton, Hoyland, price, Jonathan (2009). fromHellenism to Islam. Cambrig University Press
- Shahid, Irfan (1984). Rome and arabs. Washington D.C.
- Ross Steven K. (2001). Roman Edessa 114–242 C.E.London and New York: Routledge.